التسامح وعلاقته بفاعلية الذات لدى عينة من المعلمين

م.د زمان سعود فليح

وزارة التربية / مديرية تربية بابل

Forgiveness and its relationship to self-efficacy among a sample of teachers

Instructor Doctor zaman saud flayyih

Ministry of Education / Directorate General of Babylon

zmnpsycho@gmail.com

ملخص البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى بحث العلاقة بين التسامح والفاعلية الذاتية لدى المعلمين والمعلمات بمديرية تربية بابل, ومعرفة مستوى التسامح والفاعلية الذاتية لدى العينة, بالإضافة الى معرفة الفروق بين المتغيرات المذكورة اعلى تبعاً إلى متغير النوع (ذكور – إناث), ولغرض التحقق من ذلك قام الباحث بتبني مقياس لهيرتلند للتسامح (Heartland,2007). ومقياس لتشانن – موران وولفولك للفاعلية الذاتية (Tschannen–Moran & Woolfolk, 2001). وتشكلت عينة البحث من (152) معلم ومعلمة, بواقع(76) معلم و (76) معلمة. وأوضحت نتائج الدراسة أن هنالك مستوى مرتفع من التسامح والفاعلية الذاتية لدى العينة المستهدفة, كما أظهرت النتائج أن هنالك علاقة طردية بين التسامح والفاعلية الذاتية, كما توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التسامح , كما اظهرت نتائج الدراسة الحالية إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الفاعلية الذاتية وذلك باتجاه الذكور.

الكلمات المفتاحية : (التسامح, فاعلية الذات, المعلمين, علم النفس الايجابي)

Abstract

The current study aimed to investigate the relationship between tolerance and self-efficacy among male and female teachers in the Directorate of Education of Babylon, and to know the level of tolerance and self-efficacy among the sample, in addition to knowing the differences between the variables mentioned above according to the gender variable (males - females), and for the purpose of verifying this, the researcher adopted the Heartland Tolerance Scale (Heartland, 2007). And the Tschannen-Moran & Woolfolk Self-Efficacy Scale (Tschannen-Moran & Woolfolk, 2001). The research sample consisted of (152) male and female teachers, with (76) males and (76) females. The results of the study showed that there is a high level of tolerance and self-efficacy among the target sample. The results also showed that there is a direct relationship between tolerance and self-efficacy. The results of the study also concluded that there are no differences between males and females in tolerance. The results of the current study also showed that there are differences between males and females in self-efficacy in the direction of males.

Keywords; ***Forgiveness, Self Efficacy, Teachers, Positive psychology***

الفصل الأول

مشكلة البحث وتساؤلاتها:

يلعب مفهوم التسامح دور أساسي في حياة المجتمعات لاسيما في مجتمع مثل المجتمع العراقي الذي مرّ بظروف صعبة وضاغطة والتي استمرت إلى فترات طويلة تمثلت بالحروب والتهجير والنزوح ودخول فئات مدسوسة ذات أفكار ومعتقدات متطرفة, نتج عن ذلك حالة من العنف والاضطراب وسوء في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية أثرت على جميع فئات المجتمع بشكل عام وفئة المعلمين بشكل خاص, والذين يمثلون شريحة واسعة ومهمة في المجتمع. حيث يساعد التسامح على نبذ العنف والكراهية وإشاعة التعاطف والتخلي عن إيذاء الأخرين ليعم الهدوء والسلام في المجتمعات كلّها وذلك لان التسامح يحول الانفعالات السلبية المتمثلة بعدم التنازل وتقديم العفو عند الخطأ وتقبل الاعتذار إلى انفعالات إيجابية مثل الحب والعفو ونسيان الإساءة والتفاعل الايجابي (ندى سلمان,32:2018).

وقد تناولت العديد من الدراسات مفهوم التسامح فقد اشارت دراسة (Braun,2004) إلى وجود علاقة قوية بين السلوك العدواني والغضب وضعف القدرة على التسامح. كما توصلت دراسة لوير وبفر(Lawier&piferi,2006) إلى إن الأفراد الأعلى تسامحا أكثر فاعلية في حياتهم العملية والعلمية وكذلك أكثر تديناً وإحساساً بالسعادة والرضا عن الحياة والهناء الذاتي والشعور بصحة نفسية وجسمية جيدة وأقل قلقا واكتئاباً.

لذا فقد ارتبط البحث بمتغير التسامح لماله من اهمية في حياة المعلم والمجتمع, فإذا ما ساد التسامح والمودة بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة من دون تمييز ولا تفضيل فسيكون الاستقرار النفسي والاجتماعي هو السمة المتميزة للمجتمعات المتسامحة, مما ينعكس في نهاية الأمر على الصحة النفسية لأبنائها ويتيح فرصا أكبر للتقدم والازدهار(Watson,1973) .

كما تعد فاعلية الذات جزءاً أصيلا لمكون الصحة النفسية للمعلم, وتمثل مثيراً هاما في تحفيز دافعية المعلمين في القيام بالأنشطة المتنوعة لمواجهة الضغوط, خصوصاً أن المعلم أصبح مطالباً بأداء مهام تحوله من دور الملقن إلى دور الموجه والمرشد, ولعل هذا التغير في طبيعة عمل المعلمين دفع الباحث إلى دراسة فاعلية الذات والتسامح لديهم, والوقوف على قدرتهم على التعامل مع المناهج الدراسية الحديثة وتدريسها بصورة أكثر فاعلية, والتعاون مع أولياء الأمور بصورة أكثر إيجابية. إضافة إلى ذلك

أن فاعلية الذات المرتفعة تجعلهم(المعلمين) أكثر قدرة على مواجهة ضغوط العمل التي ربما قد تنشأ نتيجة تعاملهم مع التلاميذ التي تتطلب بذل جهد أكثر للوصول إلى النتائج المرضية. وأوصت دراسة شعيب, 2014 بضرورة المحافظة على تحقيق فاعلية الذات لدى المعلمين من خلال الدعم المادي والفني وعقد الدورات التي تساعدهم على زيادة فاعليتهم الذاتية في إدارة المواقف (شذى محمد,35:2020).

ومن هنا تنبع أهمية التركيز على جانبين مهمين في حياة واستقرار المعلمين وهما التسامح والفاعلية الذاتية, الذي غاب عن الجميع تفعيلها والخوض في تفاصيلها لما لها من خصوصية وتأثير ايجابي على المجتمعات بصورة عامة والمعلمين على وجه الخصوص, حيث يفضي مبدأ التسامح إلى الاعتراف بالآخر واحترام رأيه والتعايش معه على أساس حرية العقيدة والفكر والتعبير لا تكرماً ولا منة, وإنما حق باعتباره من أفضل الأساليب والطرق للوصول إلى الحقيقة وتحقيق المكاسب الشخصية والعامة لجميع الأطراف على حدٍ سواء, كما أن هذه المعتقدات الشخصية حول الفاعلية الذاتية تعد المفتاح الرئيسي للقوى المحركة لسلوك المعلم لأن السلوك الإنساني يعتمد بشكل أساسي على ما يعتقده الفرد عن فعاليته وتوقعاته ومهاراته السلوكية المطلوبة للتفاعل الناجح والكفؤ مع أحداث الحياة (نيفين محمد,19:2015). لذا تتبلور مشكلة الدراسة في تحديد مدى ارتباط مفهوم التسامح في الفاعلية الذاتية, لما يشهده المتابع والمتغلغل في دراسة الظواهر النفسية في المدارس من حاجة ماسة لرفع دافعية المعلمين وفاعليتهم الذاتية والاجتماعية وأيضا ومن خلال اطلاع الباحث ومتابعته للمفاهيم النفسية اثناء فترات الدراسة, وأيضا خبرته التربوية كموظف في وزارة التربية, جعله يستشعر أهمية التركيز على المصطلحات النفسية مثل التسامح وعلاقته في بناء مجتمع متحضر في امكانياته وانتاجه الانسان المتمكن من نفسه.

وفي ضوء ما سبق, يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- هل يوجد تسامح لدى المعلمين والمعلمات بمديرية تربية بابل؟
2- هل يوجد فاعلية ذاتية لدى المعلمين والمعلمات بمديرية تربية بابل ؟
3- هل توجد علاقة بين التسامح وفاعلية الذات لدى معلمي مديرية تربية بابل بالعراق؟
4- هل يتباين التسامح لدى معلمي مديرية تربية بابل وفقاً لمتغير النوع (ذكور- إناث)؟
5- هل تتباين فاعلية الذات لدى معلمي مديرية تربية بابل وفقاً لمتغير النوع (ذكور-إناث)؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية أية دراسة من قيمة الموضوع الذي تتناوله والفئة المستهدفة في الدراسة, ونظراً لقيمة متغيرات الدراسة في التراث السيكولوجي وأهمية دور المعلمين في المجتمع فإنَّ الباحث يرى أنَّ أهمية هذه الدراسة تتمثل في الجانبين: أولهما الجانب النظري والثاني التطبيقي.

(أ) الأهمية النظرية:

1- تُعَدُّ هذه الدراسة – في حدود اطلاع الباحث – من الدراسات القليلة التي تناولت التسامح وعلاقته بالفاعلية الذاتية لدى المعلمين والمعلمات وبالتالي فقد تُمثل إضافة في هذا المجال.
2- تنتمي هذه الدراسة إلى علم النفس الإيجابي, الذي يعزز قدرات الفرد على مواجهة الضغوط والأزمات, والسعي نحو التفوق وبذل مزيد من الجهد والمثابرة في أداء أي عمل, مما يؤدي إلى شعوره بالمزيد من الكفاءة.
3- أهمية الفئة التي تناولتها الدراسة الحالية وهي المعلمين, وهم فئة لم تحظَ باهتمامٍ كافٍ من الباحثين, ومحاولة فهم سيكولوجية هؤلاء المعلمين وحاجاتهم, والتعرف على نقاط القوة والضعف, فهم فئة بحاجة إلى أن نتفهم مظاهر الشخصية لديهم, نتيجة لما تفرضه مهنتهم عليهم من ضغوط تؤثر في توافقهم النفسي.
4- إثراء المعرفة السيكولوجية بالأطر النظرية لبعض المتغيرات النفسية في الدراسات النفسية العراقية.

(ب) الأهمية التطبيقية:

1- قد تضيف الدراسة الحالية إضافة معرفية إلى ميدان البحوث النفسية المتعلقة بدراسة التسامح وعلاقته بفاعلية الذات, وهو الأمر الذي قد يُسهِم في تبني عدد من الباحثين مستقبلاً دراسات تهتم بهم.
2- التأكيد على الفاعلية الذاتية التي أكّدت الدراسات على أهميتها في تشكيل سلوك الفرد, وتفعيل أدائه باعتبارها أحد موجهات السلوك الإنساني, حيث تتحدد في ضوئها أنشطته السلوكية ومقدار الجهد الذي يبذله؛ لإنجاح هذه الأنشطة رغم العوائق التي قد تعترضه وتواجهه.
3- إن معرفة العلاقة بين متغيرات البحث قد تسهم في زيادة الفهم والوعي بتأثير كل منهما في الآخر, وذلك يؤدي إلى معرفة مستويات التسامح بناءً على فاعليته الذاتية.
4- بناء على نتائج الدراسة المتوقعة يمكن إعداد تطبيق برامج إرشادية تهدف إلى أحداث التكيف اللازم لمواجهة الضغوط الحياتية, و المواقف الحياتية التي يعيشها المعلمين, من أجل رفع درجة

التسامح وفاعلية الذات لديهم وزيادة إقبالهم على الحياة بروح متفائلة والتي تعكس مدى رضاهم عن الحياة.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:

1- مستوى التسامح لدى المعلمين والمعلمات بمديرية تربية بابل.
2- مستوى فاعلية الذات لدى المعلمين والمعلمات بمديرية تربية بابل
3- العلاقة بين التسامح وفاعلية الذات لدى لدى المعلمين والمعلمات بمديرية تربية بابل .
4- الفرق بين الذكور والإناث لدى المعلمين والمعلمات بمديرية تربية بابل في التسامح.
5- الفرق بين الذكور والإناث لدى المعلمين والمعلمات بمديرية تربية بابل في فاعلية الذات.

حدود البحث:

تتحدد الدراسة بالحدود الآتية:

1- **المنهج المُتَّبَع:** اتبع الباحث المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن.
2- **العينة:** تكونت عينة الدراسة من (152) معلم ومعلمة.
3- **الحدود المكانية:** تم تطبيق مقاييس الدراسة على عينة من معلمي مديرية تربية بابل.
4- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة من معلمي مديرية تربية بابل في العراق, وذلك خلال الفصل الدراسي الأول من العام 2022- 2023, وفي ضوء ذلك يُرجى مراعاة خصائص العينة في حالة تعميم نتائج الدراسة (فؤاد أبو حطب؛ آمال صادق, 2010: 85).
5- **الأدوات:** تتحدد الدراسة بالأدوات المستخدمة فيها, وهي:
   أ) مقياس التسامح.
   ب) مقياس فاعلية الذات.

تحديد المصطلحات:

-التسامح Forgiveness

عرف كل من:

1- "لالاند" Laland, 1997: هو الاعتراف بالأخر والتعايش معه وتبادل الاختلاف, وترك لكل فرد حريته في التعبير عن آرائه وأفكاره ومعتقداته والقبول بها (سمية البواليز,12:2022).
2- "أشلو" Oshlo,2007:هو عبارة عن عملية الشعور بعدم الحقد تجاه أي فرد بسبب خطأ أو إهانة, فهي تبدّل طريقة رؤية الماضي وأخذ الحاضر (معين النصراوي,2021).

3- "زينب شقير"(2010): هو عبارة عن مكون معرفي وجداني سلوكي نحو الذات والآخر والمواقف متمثلا في مجموعة من المعارف والمعتقدات والمبادئ والمشاعر والسلوكيات التي تدفع صاحبها للتصالح مع ذاته ومع الآخر, وتجعله متصفا بالتسامح في مواقف الحياة المختلفة.

4- " قاسم"(2014): هو قدرة الفرد على البقاء بدرجة معقولة من التوافق والخلو من الردود الانتقامية من خلال كظم الغيض والعفو والإحسان إلى المسيء, بحيث يمكنه من مقابلة الإساءة الموجهة إليه بحكمة.

وقد تبنى الباحث في التعريف النظري للتسامح تعريف "زينب شقير(2010) وذلك كونه ينسجم مع متطلبات وأهداف البحث الحالي. **التعريف الاجرائي للتسامح:** "الدرجة التي يتحصل عليها المعلم / المعلمة من خلال أجابتهم على فقرات مقياس التسامح المستخدم في هذا البحث".

- فاعلية الذات Efficacy-Self

عرفها كل من:

1- "هاليان"Hallian,1994 : هي ثقة الافراد فيما يتعلق بقدراتهم على الأداء في المجالات المتنوعة ويكون الفرد أكثر معرفة لنفسه إذا كانت لديه القدرة على إحراز الهدف (بوشينة صالح,2019).

2- "حسيب" (2001):هي عبارة عن احساس بالكفاءة الذاتية والقدرة على التحكم في الأحداث والظروف البيئية المحيطة (بشير الحجار,2005).

3- "بندورا" (Bandura, 1997): هي اعتقادات الفرد حول قدرته على تنظيم المخططات العملية المطلوبة وتنفيذها لإنجاز الأهداف المرغوبة.

4- " الناشي"(2007): هي توقعات الفرد حول قدرته في حل المشكلات ومواجهة التحديات الجديدة التي تؤثر في درجة التفاؤل والنظرة الايجابية الأمر الذي يحفوه في أداء المهام (عبد العزيز معمري,2015).

وقد تبنى الباحث في التعريف النظري لفاعلية الذات تعريف "بندورا" (Bandura, 1997) وذلك كونه ينسجم مع متطلبات وأهداف البحث الحالي. **التعريف الاجرائي للفاعلية الذاتية:**"الدرجة التي يحصل عليها المعلم / المعلمة من خلال أجابتهم على فقرات مقياس الفاعلية الذاتية المستخدم في هذا البحث".

الفصل الثاني: الإطار النظري

اولاً. التسامح Forgiveness:

يعتبر التسامح أحد مكونات السلوك الشخصي والاجتماعي, والذي يسمح بالتعايش السلمي وباحترام ثقافة التنوع وعقيدة الآخرين, وهو السبيل العادل لحماية الحريات العامة وحقوق الإنسان. إذ يسعى كل إنسان لإيجاد حلول لمواجهة الآثار السلبية الناتجة عن الانتهاكات الصادرة من الآخرين, وأحد آليات هذه الحلول لدفع الأذى هو قمع سلبيات الطبيعة البشرية تجاه أي اعتداء يتعرض له الإنسان مثل التجنب أو الانتقام واستبدالهما بالتسامح (جيهان شفيق, 341:2019).

كما يعد التسامح خطوة مهمة لاستعادة العلاقات والثقة المتبادلة بين الأفراد, كذلك يسهم في حل الكثير من المشكلات الواقعة بين الآخرين, ويمنع الكثير من المشكلات المستقبلية التي يمكن أن تحدث, وهو يؤدي إلى بناء الثقة والتعاون والانتماء التي تعد ذات أهمية لإقامة علاقات اجتماعية هادفة ومرضية من قبل الجميع, كما أنه يعد من أسباب الاستمتاع بالحياة وكذلك يحسّن من نوعية الحياة وجودتها (فاخر نبيل,2018).

وهناك مجموعة من المحكات التي تحدد مفهوم التسامح من المنظور النفسي وهي: تحول في إدراك الفرد المساء إليه وفى رؤيته لفعل الإساءة، وفى معتقداته، واتجاهاته وانفعالاته، والتمكن الذاتي، والمسئولية الذاتية، والاختيارات والقرارات والأهداف، وتحول وعى المساء بذاته وبمن أساء إليه, وكذلك من مؤشراته "الانصراف الذهني عن الانفعالات والأفكار السلبية تجاه المسيء. في حين يرى البعض أن الأمر ليس فقط تغير في المشاعر والأفكار تجاه موقف الإساءة أو المسيء ولكنه يشتمل حدوث تغيرات إيجابية من المساء إليه تجاه المسيء، وهو ما يتطلب" تغير دافعي بحدث لدى المساء إليه تجاه المسيء، ينعكس في رغبة المساء إليه في التخلي عن حقه الغضب والغيظ واصدار الأحكام السلبية، والسلوكيات غير المبالية تجاه المسيء" (أحمد سعيدان, 167:2020).

وينقسم التسامح إلى عدة انواع منها: **التسامح الثقافي** ويشير إلى احترام قيمة وتقاليد وتوجهات الثقافات المختلفة, و**التسامح الفكري** يقصد به احترام الآراء والأفكار المختلفة بعيداً عن التعصب, **والتسامح الديني** الذي ينادي بالتعايش بين الأديان بحرية بعيداً عن العنصرية, أما **التسامح السياسي** فهو يرتبط بحقوق الإنسان ويسعى إلى تقبل حقوق الآخرين السياسية على الرغم من انتمائهم لمعتقدات وسلوكيات متفاوتة. ويتم التسامح على ثلاث مستويات نفسية وهي:- **كظم الغيظ** وهي عملية فيها امتناع إرادي وإعلاء للغضب تمنع الإنسان من الانتقام من المسيء, و**الصفح عن الاساءة** فيها يتم تقبل المسيء والصفح عنه دون توتر وقلق, **والإحسان إلى المسيء** تكون درجته أعلى من الصفح, فيها يبدي المُساء إليه مشاعر المودة والمحبة للمسيء (جيهان شفيق, 35:2019).

النظريات المفسرة للتسامح

1- نظرية روكتيش Rocketechs : ترجع هذه النظرية إلى صاحبها روكتيش وظهرت في عام 1960, تلقى هذه النظرية الضوء على فكرة اتساق المعتقدات Belief system ويصنف فيها

الناس إلى صنفين: الأول: هم منغلقوا الذهن ومنغلقوا الذهن هم: المتعصبون الذين لا يعرفون إلا نوعاً واحداً من البشر, ولا يؤمنون بالتعددية والتنوع, وبالنسبة لهم أي المنغلقين الذهن كل ما هو غير مألوف هو التبعية غير مقبول, على عكس منفتحوا الذهن وهم المتسامحون الذين يتمتعون بالمرونة الكافية لتقبل الاختلاف والتنوع, ولا يتمسكون بالتقاليد القديمة بل يسايرون التغير بجانب كونهم لا يجارون السلطة بشكل حرفي, فالتسامح هنا نابع من كونهم يتمتعون بمرونة عقلية وبنسق يسمح بتقبل ما هو غير مألوف في المجتمع(ندى سامي,55:2023).

2- **نظرية البورت Alport**: يرى ألبورت التسامح بأنه سمة واضحة في شخصية الفرد من خلال سلوكه وسمة التسامح نابعة من المرونة العقلية التي تؤدي إلى تقبل وتفهم الأفراد الآخرين من دون أي صعوبات حتى لو أختلفوا معنا في الرأي والدين والعرق... الخ وتكون المرونة العقلية واضحة, وذلك إيمان المتسامح اجتماعياً بوجود أكثر من حل للمشكلة, ويرفض منطق القيمتين فهو يعارض وجهة النظر التي تقول أن هنالك نوعين من البشر فقط (أقوياء- ضعفاء) ولا يفرض رأيه على الآخرين أي يميل للسيطرة ولا يمانع من الاعتذار إذا كان هو المخطئ, ومتحمل لزلات الآخرين معهم. وافترضت نظرية ألبورت في الشخصية المتسامحة وجود علاقة بين الشخصية المتسامحة والخبرات, فعلى ما يبدو أن المتسامحين ينحدرون من أسر أنشأت أبنائها بأساليب متسامحة تشعرهم بالتقبل والحب من دون الحاجة إلى اللجوء لا سلوب الصرامة من الوالدين, وفضلًا عن تأثير الأسرة فهنالك تأثير الأقران والمجتمع لمختلف التجارب التي لها دوراً في تطوير الشخصية.

3- **نظرية ثيودور لبس1907, Theodor lipps**: يوضح ثيودور لبس Theodorlipps من خلال هذه النظرية ان التسامح هو القابلية على الحكم الصحيح على مشاعر وشخصية الأفراد الآخرين, التي تكون نابعة من النفاذ إلى مشاعرهم وتفهمها, وهذا التفهم هو ما يجعلنا نتقبل الآخرين, ونحترم مساحتهم الشخصية التي تجعلهم يشعرون بحريتهم في المجتمع. ويرى أن الفرد المتسامح هو الذي يستطيع تفهم الأفراد الآخرين الذين يختلفون معه في الرأي, أو الدين, أو الطبقة الاجتماعية, وبذلك يتجنب التصادم معهم, إن عملية أخذ الدور الذي يقوم به الفرد المتسامح تكون من خلال قابلية الفرد على التخيل. كما ان الفرد المتسامح يكون كالممثل الجيد الذي يستطيع فهم وتخيل شخصيات مختلفة والأفراد الأخرين فسيكون الفرد مستمر مع ماضيه وحاضره ومستقبله, وبهذا يكون واعيا بأن الأفراد يشعرون بالفرح والحزن ليس في المواقف الحالية فقط ولكن في سياق خبرات الحياة الواسعة (مرضية امطير,23:2021).

ثانيًا. فاعلية الذات Self Efficacy :

يعد مفهوم فاعلية الذات أحد المفاهيم الأساسية في النظرية المعرفية الاجتماعية, حيث يرى باندورا Bandura أن مفهوم فاعلية الذات يعد مفهوما أساسيا في تعديل السلوك معتمدا على افتراض مفاده أن الأنماط السلوكية للفرد مهما كان شكلها تعمل كوسائط لبلورة توقعات الفرد عن مستوى فاعلية الذات وتنميتها لديه, وفي ضوء ذلك ميز باندورا بين توقعات فاعلية الذات وتوقعات النتائج, حيث تشير الأولى إلى اعتقاد الفرد بقدرته على أداء السلوك المطلوب منه حتى في ظروف متغيرة, بينما تشير الثانية إلى اعتقاد الفرد بأن سلوكاً ما سيؤدي حتمًا إلى ظهور نتائج معينة (رحاب أمين,22:2021).

كما يرى باندورا Bandura,1997 أن المعتقدات الشخصية حول فاعلية الذات تعد المفتاح الرئيسي للقوى المحركة للسلوك الفردي, لأن السلوك الإنساني يعتمد بشكل أساسي على مايعتقده الفرد عن فاعليته وتوقعاته عن مهاراته السلوكية المطلوبة للتفاعل الناجح والكفؤ مع أحداث الحياة, كما أكد (باندورا) أن الفاعلية الذاتية تعمل كمعينات ذاتية أو معوقات ذاتية في مواجهة المشكلات, فالفرد الذي لديه إحساس قوي بفاعليته الذاتية يركّز جلَّ اهتمامه عند مواجهته المشكلة على تحليلها بغية الوصول إلى حلول مناسبة لها, أما إذا تولّد لديه الشك بفاعليته الذاتية فسوف يتجه تفكيره نحو الداخل بعيداً عن مواجهة المشكلة, فيركّز على جوانب الضعف وعدم الكفاءة وتوقع الفشل (نيفين محمد,2015).

ويرى سيرفون وبيك Cervone & Peake,1986 أنّ معتقدات الأفراد حول فاعلية الذات تحدد مستوى الدافعية, كما تنعكس من خلال المجهودات التي يبذلونها في أعمالهم, والمدة التي يصمدون فيها في مواجهة العقبات, كما أنه كلما تزايدت ثقة الأفراد في فاعلية الذات تزيد مجهوداتهم, ويزيد إصرارهم على تخطي ما يقابلهم من عقبات, وعندما يواجه الأفراد الذين لديهم شكوك في مقدراتهم الذاتية يقللون من مجهوداتهم بل ويحاولون حل هذه المشكلات بطريقة غير ناجحة (عبد الرحمن محمد, 37:2008).

وكذلك يعرف ياسين وعلي 2014 فاعلية الذات على أنها مجموعة من التوقعات التي يمتلكها الفرد والمنبثقة من خبراته الماضية والتي تؤثر بشكل فعّال على توقعات النجاح لديه وتعميمها في المواقف المختلفة. وتلعب فاعلية الذات دور كبير في حياة المعلمين, حيث تزيد من مستوى قدرتهم في تحقيق الأهداف ورغبتهم في تحقيق النجاحات والطموحات وكذلك تزيد من دافعيتهم الداخلية لتأدية مهماتهم دون انتظار الحوافز المادية أو المعنوية, مع بذل الجهود والاعتقادات الإيجابية عن الذات, ويرجع ذلك إلى ارتباطها بجودة التعليم, فالمعلمون ذو فاعلية التدريس المرتفعة يكونون أكثر قدرة على إدارة السلوك داخل الفصل, بالإضافة إلى بذل جهد أكثر في التنظيم والتخطيط ورسم أهداف التعليم (شذى محمد, 45:2020).

النظريات المفسرة لفاعلية الذات

1-نظرية شفارتسر Schwarzer: يرى "شفارتسر" أن الفاعلية الذاتية عبارة عن بعد ثابت من أبعاد الشخصية, تتمثل في القناعات الذاتية لدى الفرد في القدرة على التغلب على الصعوبات. كما أن توقعات الفاعلية الذاتية تقوم بوظيفة توجيه السلوك, من حيث التحضير والتخطيط الواقعي له , وهي ترتبط بالمستوى الانفعالي بصورة سلبية مع مشاعر القلق والاكتئاب والقيمة الذاتية المنخفضة, وكذلك ترتبط بالمستوى المعرفي بالميول التشاؤمية وبالتقليل من قيمة الذات. ويوضح أنه كلما كان هنالك اعتقاد عند الإنسان بامتلاك سلوكيات توافقية تمكنه من حل مشكلة ما بصورة عملية, كان الاندفاع لدى الفرد لتحويل القناعات سلوك فاعل(أسامة عطية, 24:2017).

2- نظرية شيل وميرفي Shell&Murphy: ترى هذه النظرية أن فاعلية الذات تنشأ من خلال تفاعل الفرد واستخدامه لإمكاناته المعرفية ومهاراته الاجتماعية والسلوكية, وهي تعكس ثقة الفرد بنفسه وقدرته على النجاح في أداء مهمة محددة, أما توقعات المخرجات أو النتائج النهائية للسلوك فهي تتحدد في ضوء العلاقة بين أداء المهمة بنجاح وما يتصوره الفرد عن طبيعة هذه المخرجات, أو الوصول إلى أهداف السلوك, وأشارت النظرية إلى أن التوقعات الخاصة بالفاعلية الذاتية عند الفرد تعبر عن إدراكه لإمكاناته المعرفية ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالأداء أو المهمة المتضمنة في السلوك, وتنعكس على مدى ثقة الفرد بنفسه وقدرته على التنبؤ بالإمكانات اللازمة للمواقف وقدرته على استخدامها في تلك المواقف, وفعالية الذات لدى الأفراد تنبع من سماتهم الشخصية والعقلية والاجتماعية والانفعالية.

3-نظرية التوقع: وضع هذه النظرية :فكتور فروم" Froom Victor وتفترض هذه النظرية أن الفرد يستطيع إجراء عدد من العمليات العقلية كالتفكير وذلك قبل الاقدام على سلوك محدد, وانه سوف يختار سلوكًا واحدًا يحقق أكبر قيمة لتوقعاته من حيث النتائج ذات النفع الذي سيعود عليه وعلى عمله ويلعب عنصر التوقعات دوراً مهماً في جعل الفرد يتخذ قراراً في اختيار نشاط معين من عمله ويلعب عنصر التوقعات دور البدائل العديدة المتاحة. فدافعية الفرد لأداء عمل معين تتوقف على:

- توقع الفرد أن مجهوده سيؤدي إلى أداء معين.
- توقع الفرد أن هذا الاداء هو الوسيلة للحصول على عوائد مادية.
- توقع الفرد أن العائد الذي يحصل عليه ذو منفعة وجاذبية له (هبة وحيد,34:2020) .

ثالثًا. الدراسات السابقة:

1- دراسات تناولت التسامح:

أجرت (سحر صلاح الدين,2016) دراسة هدفت الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والتسامح لدى معلمي المدارس الحكومية والخاصة والفنية تبعًا لمتغير النوع, وكذلك كشف عن الفروق بين المعلمين في الذكاء الاجتماعي تبعا للنوع (ذكور – إناث), وذلك لدى عينة تكونت من (150) معلم ومعلمة. أستخدم الباحث مقياس التسامح والذكاء الاجتماعي. **أوضحت نتائج** الدراسة وجود علاقة موجبة بين الذكاء الاجتماعي والتسامح لدى معلمي المدارس (الحكومية – الخاصة – الفنية), كما أوضحت عدم وجود فروق بين المعلمين في الذكاء الاجتماعي تعزى للنوع.

كما أجرت (سماح أحمد,2019) دراسة هدفت إلى فهم وتفسير العلاقة السببية بين الامتنان النزوعي والتسامح مع الأخر وبعض المتغيرات النفسية متمثلة في: تقدير الذات والهناء الذاتي, وذلك على عينة تكونت من (200) معلم ومعلمة. أستخدم الباحث مقياس الامتنان النزوعي ومقياس التسامح ومقياس تقدير الذات ومقياس الرضا عن الحياة. **أوضحت نتائج الدراسة** وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات منخفضي ومرتفعي الخبرة التدريسية في مقياس الامتنان النزوعي والتسامح مع الأخر لصالح منخفضي الخبرة التدريسية, وكما أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات منخفضي ومرتفعي الخبرة التدريسية في مقياس تقدير الذات والرضا عن الحياة.

وهدفت دراسة (فهد منصات,2015) إلى الكشف عن العلاقة بين التسامح والرضا عن الحياة لدى معلمي التعليم العام وكذلك معرفة الفروق في ضوء بعض المتغيرات (الخبرة – المؤهل التعليمي– مستوى الدخل – المرحلة التعليمية), وذلك على عينة تكونت من (300) معلم. أستخدم الباحث مقياس التسامح ومقياس الرضا عن الحياة. **أوضحت نتائج الدراسة** وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين التسامح والرضا عن الحياة, وكذلك أوضحت عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين مستوى الرضا عن الحياة والتسامح يعزى لمتغيرات (الخبرة – المؤهل التعليمي– مستوى الدخل – المرحلة التعليمية).

2– دراسات تناولت فاعلية الذات:

هدفت دراسة (وجدان الناشي, 2005) إلى معرفة العلاقة بين الذكاء الانفعالي وفاعلية الذات لدى المعلمين, وذلك على عينة تكونت من (400) معلم ومعلمة. أستخدم الباحث مقياس الذكاء الانفعالي ومقياس فاعلية الذات. **أوضحت نتائج الدراسة** عدم وجود فروق في فاعلية الذات والذكاء الانفعالي تبعا لمتغير النوع (ذكور – إناث) والفئات العمرية.

وهدفت دراسة اديبومي (Adebomoi,2012) إلى الكشف عن العلاقة بين الرضا الوظيفي والفاعلية الذاتية كمتنبئات بالالتزام الوظيفي لدى المعلمين, وذلك على عينة تكونت من (250) معلم. أستخدم الباحث مقياس الرضا الوظيفي و مقياس الفاعلية الذاتية. **أوضحت نتائج الدراسة** وجود مستوى من الرضا الوظيفي لدى المعلمين من جانب بيئة العمل وعلاقاته فيما يتعلق بالراتب والتعويضات, مع ارتفاع مستوى الفاعلية الذاتية الكلي لدى المعلمين, ووجود علاقة إرتباطية ايجابية دالة بين الفاعلية

الذاتية بجميع مجالاتها وبين الرضا الوظيفي العام والرضا عن بيئة العمل عند المعلمين مما يحقق الالتزام الوظيفي التام.

هدفت دراسة (رحاب أمين,2021) إلى التعرف على مستوى فاعلية الذات والضغوط المهنية المدركة لدى المعلمين, كذلك التعرف على الفروق في فاعلية الذات والضغوط المهنية باختلاف متغير النوع (ذكور – إناث), وذلك على عينة تكونت من (201) معلم. استخدم الباحث مقياس فاعلية الذات ومقياس الضغوط المهنية المدركة. **أوضحت نتائج الدراسة** وجود مستوى مرتفع من فاعلية الذات ومستوى متوسط من الضغوط المهنية لدى المعلمين, كما أوضحت نتائج الدراسة عدم وجود فروق بين الذكور والإناث على مقياس فاعلية الذات والضغوط المهنية المدركة, وكذلك أوضحت نتائج الدراسة إمكانية التنبؤ بالضغوط المهنية من خلال الدرجة الكلية لفاعلية الذات.

كما أجرى (إبراهيم حمد, 2021) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الإحساس بالرضا الوظيفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى عينة من المعلمين, وذلك على عينة تكونت من(110) معلم ومعلمة من معلمي تربية الانبار في العراق. أستخدم الباحث مقياس درجة الإحساس بالرضا الوظيفي ومقياس فاعلية الذات. **أوضحت نتائج الدراسة** أن درجة الإحساس بالرضا الوظيفي لدى العينة جاءت متوسطة , وكذلك أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق في الإحساس بالرضا الوظيفي لصالح الإناث, وكذلك أوضحت وجود فروق بين المعلمين تبعا لمتغير المؤهل العلمي ووجود فروق في الخبرة التدريس وفية لصالح (10 سنوات فأكثر), كما بينت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الإحساس بالرضا الوظيفي وفاعلية الذات لدى العينة.

الفصل الثالث

منهجية البحث

مجتمع وعينة البحث

الاجراءات الاحصائية

منهجية البحث: المنهج المُتَّبع في الدراسة الحالي هو المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن, وذلك لمناسبته للهدف المراد تحقيقه من هذا البحث.

مجتمع البحث: لتحقيق أهداف الدراسة الحالية في التعرف على علاقة التسامح بالفاعلية الذاتية تطلب تطبيق اداتي البحث(التسامح/ الفاعلية الذاتية). مأخوذ من مجتمع البحث الاصلي والذي ضم (28247) معلم ومعلمة ضمن مديرية التربية في محافظة بابل.

عينـة البحث: تكونت عينة الدراسة الحالية من 152 معلم ومعلمة ضمن مديرية تربية بابل. واعتمد الباحث في اختيار العينة على الطريقة العشوائية القصدية اذ تم اخذها عن طريق توزيع استبيان البحث على مدارس موزعة بصورة عشوائية وضمن مناطق متباينة في مركز المدينة وذلك لضمان تجانس افراد العينة والحصول على نتائج دقيقة وصحيحة يمكن الوثوق بها وجدول (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة على بعض المدارس بالمحافظة. جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة في محافظة بابل

المدرسة	مدرسة اللاذقية	مدرسة نور الاسلام	مدرسة أبو ذر الغفاري	مدرسة بابل	مدرسة السعادة	مدرسة أنيس النفوس	مدرسة القدس	مدرسة الربيع	مدرسة أم أبيها	مدرسة براثا	نسيبة الأنصاري	تبوك	المجموع الكلي
المعلمون	8	9	8	7	7	3	8	4	5	7	5	5	76
المعلمات	6	5	9	5	4	5	8	9	10	4	4	7	76
مجموع المعلمين من كل مدرسة	14	14	17	12	11	8	16	13	15	11	9	12	152
المجموع الكلي	152												

الأدوات المستخدمة في البحث:

استخدم الباحث مجموعة من الأدوات التي تتفق مع أهداف الدراسة وفروضها, واشتملت هذه الأدوات على ما يلي:

أولاً: مقياس التسامح: تبنى الباحث مقياس التسامح لهيرتلند Heartland,2007. يتكون من ثمانية عشر عبارة لقياس ثلاثة أبعاد, البعد الأول يقيس التسامح للذات Forgiveness of self, ويتكون من ست عبارات وأرقامها من 1- 6, والبعد الثاني يتكون يقيس التسامح مع الآخرين Forgiveness of others ويتكون من ست عبارات وأرقامها من 7- 12, والبعد الثالث يقيس التسامح في المواقف ويتكون من ست عبارات وأرقامها من 13- 18. قام بالترجمة إلى اللغة العربية للمقياس(مرعي سلامة,2012). وقد استخدمه (فهد الحربي, 2015) لدى عينة من المعلمين.

حساب صدق المقياس:

صدق المحكمين: عرض المقياس على مجموعة من السادة المحكمين لإبداء الرأي حول مدى مُلائمة المقياس للمعلمين, ومدى مناسبة تعليماته ومفرداته للتسامح, وكذلك مدى انتماء مفرداته للمحور الذي

تقيسه, وفي ضوء آرائهم تم تعديل صياغة بعض مفردات المقياس, كما أُخِذَت العبارات التي اتفق عليها (90%) من المحكمين.

حساب ثبات درجات مقياس التسامح: تم حساب ثبات درجات مقياس التسامح عن طريق التجزئة النصفية باستخدام مُعامِل ارتباط سبيرمان – براون, ومُعامِل جتمان لتصحيح الطول ومُعامِل ألفا كرونباخ", ويُوضح جدول (2) مُعامِلات ثبات درجات مقياس التسامح.

جدول (2)

مُعامِلات ثبات درجات مقياس التسامح

باستخدام مُعامِلات ارتباط سبيرمان – براون, جتمان, ألفا كرونباخ

مقياس التسامح	التجزئة النصفية		ألفا كرونباخ
	مُعامِل سبيرمان – براون	مُعامِل جتمان	
الدرجة الكلية للمقياس	0.72	0.72	0.73

يتضح من جدول (2) أنَّ قِيم مُعامِل ارتباط سبيرمان – براون, ومُعامِل ارتباط جتمان وألفا كرونباخ تُعَدُّ قِيم ثبات مرتفعة؛ مما يُطمئن الباحث إلى استخدام ذلك المقياس في الدراسة الحالية.

الاتساق الداخلي لمقياس التسامح: قام الباحث بحساب قِيم مُعامِلات الارتباط بين درجة المعلمين على البند والدرجة الكلية للأبعاد الفرعية لمقياس التسامح, ويُوضح جدول (3) قِيم مُعامِلات الارتباط بين درجة المعلمين على البند والدرجة الكلية للأبعاد الفرعية لمقياس التسامح.

جدول (3)

قِيم مُعامِلات الارتباط بين درجة المعلمين على البند

والدرجة الكلية للأبعاد الفرعية لمقياس التسامح

البُعد الأول التسامح للذات		البُعد الثاني التسامح مع الآخرين		البُعد الثالث التسامح في المواقف	
رقم البند	مُعامِل الارتباط	رقم البند	مُعامِل الارتباط	رقم البند	مُعامِل الارتباط

1	**0.20	1	**0.44	1	**0.43
2	**0.30	2	**0.43	2	**0.35
3	**0.24	3	**0.35	3	**0.57
4	**0.37	4	**0.38	4	**0.39
5	**0.67	5	**0.55	5	**0.56
6	**0.39	6	**0.24	6	**0.33

يتضح من جدول (3) أنَّ جميع قِيم مُعامِلات الارتباط "ر" بين درجة المعلمين على البند والدرجة الكلية على بُعد (التسامح للذات) دالة إحصائياً, وقد تراوحت قِيم مُعامِلات الارتباط ما بين (0.20, 0.67) وهي قِيم دالة إحصائياً عند مستوى 0,01؛ وهذا يُشير إلى اتساق هذه البنود مع البُعد الذي تُمثله.

وبالنسبة للبُعد الثاني (التسامح مع الآخرين) كانت جميع قِيم مُعامِلات الارتباط "ر" بين درجات المعلمين على البند والدرجة الكلية للبُعد دالة إحصائياً, وقد تراوحت قِيم مُعامِلات الارتباط ما بين (0.24, 0.55) وهي قِيم دالة إحصائياً عند مستوى 0.01؛ وهذا يُشير إلى اتساق هذه البنود مع البُعد الذي تُمثله.

وبالنسبة للبُعد الثالث (التسامح في المواقف) كانت جميع قِيم مُعامِلات الارتباط "ر" بين درجات المعلمين على البند والدرجة الكلية للبُعد دالة إحصائياً, وقد تراوحت قِيم مُعامِلات الارتباط ما بين (0.33 , 0.57) وهي قِيم دالة إحصائياً عند مستوى 0.01؛ وهذا يُشير إلى اتساق هذه البنود مع البُعد الذي تُمَثِّله.

ثانيًا: مقياس فاعلية الذات:

تبنى الباحث مقياس الفاعلية الذاتية للمعلمين لتشانن – موران وولفولك (Tschannen-Moran & Woolfolk, 2001). ويتكون مقياس الفاعلية الذاتية للمعلمين من(24) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: فاعلية المعلم في مشاركة الطلبة في العملية التعليمية التعلمية وتقيسها ثمان فقرات هي فقرات ذات الأرقام(1, 2, 4, 6, 9, 12, 14, 22), وفاعلية المعلم في استخدام استراتيجيات التعليم وتقيسها ثمان

فقرات هي الفقرات ذات الأرقام(7, 10, 11, 17, 18, 20, 23, 24), وفاعلية المعلم في الإدارة الصفية وتقيسها ثمان فقرات هي الفقرات ذات الأرقام (3, 5, 8, 13, 15, 16, 19, 21).

حساب صدق المقياس:

صدق المحكمين: تم عرض المقياس على مجموعة من السادة المحكمين, وفي ضوء آرائهم تم تعديل صياغة بعض مُفردات المقياس, كما أُخِذَت العبارات التي اتفق عليها تسعون بالمائة من المحكمين.

حساب ثبات درجات مقياس فاعلية الذات: تم حساب ثبات درجات مقياس فاعلية الذات عن طريق التجزئة النصفية باستخدام مُعامِل ارتباط سبيرمان – براون, ومُعامِل جتمان لتصحيح الطول ومُعامِل ألفا كرونباخ", ويُوضح جدول (4) مُعامِلات ثبات درجات مقياس فاعلية الذات.

جدول (4)

مُعامِلات ثبات درجات مقياس فاعلية الذات

باستخدام مُعامِلات ارتباط سبيرمان – براون, جتمان, ألفا كرونباخ

مقياس فاعلية الذات	التجزئة النصفية		ألفا كرونباخ
	مُعامِل سبيرمان – براون	مُعامِل جتمان	
الدرجة الكلية للمقياس	0.72	0.72	0.77

يتضح من جدول (4) أنَّ قيم مُعامِلات الارتباط هي قيم مرتفعة.

الاتساق الداخلي لمقياس فاعلية الذات: قام الباحث بحساب قِيم مُعامِلات الارتباط بين درجة المعلم على البند والدرجة الكلية للأبعاد الفرعية لمقياس فاعلية الذات, ويُوضح جدول (5) قِيم مُعامِلات الارتباط بين درجة المعلمين على البند والدرجة الكلية للأبعاد الفرعية لمقياس فاعلية الذات.

جدول (5)

قِيم مُعامِلات الارتباط بين درجة المعلمين على البند

والدرجة الكلية للأبعاد الفرعية لمقياس فاعلية الذات

البُعد الأول فاعلية المعلم في مشاركة الطلبة في العملية التعليمية التعلمية		البُعد الثاني فاعلية المعلم في استخدام استراتيجيات التعليم		البُعد الثالث فاعلية المعلم في الإدارة الصفية	
رقم البند	مُعامِل الارتباط	رقم البند	مُعامِل الارتباط	رقم البند	مُعامِل الارتباط
1	**0.58	1	**0.38	1	**0.44
2	**0.48	2	**0.35	2	**0.66
3	**0.63	3	**0.50	3	**0.73
4	**0.41	4	**0.46	4	**0.61
5	**0.38	5	**0.42	5	**0.74
6	**0.48	6	**0.66	6	**0.47
7	**0.39	7	**0.41	7	**0.46
8	**0.39	8	**0.35	8	**0.45

يتضح من جدول (5) أن جميع قيم معاملات الارتباط "ر" بين درجة المعلمين على البند والدرجة الكلية على بُعد **(فاعلية المعلم في مشاركة الطلبة في العملية التعليمية)** دالة إحصائياً, وقد تراوحت قِيم مُعامِلات الارتباط ما بين (0.38 – 63.0) وهي قِيم دالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

وبالنسبة للبُعد الثاني **(فاعلية المعلم في استخدام استراتيجيات التعليم)** كانت جميع قِيم مُعامِلات الارتباط "ر" بين درجات المعلمين على البند والدرجة الكلية للبُعد دالة إحصائياً, وقد تراوحت قِيم مُعامِلات الارتباط ما بين (0.35– 66.0) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 .

وبالنسبة للبُعد الثالث **(فاعلية المعلم في الإدارة الصفية)** كانت جميع قِيم مُعامِلات الارتباط "ر" بين درجات المعلمين على البند والدرجة الكلية للبُعد دالة إحصائياً, وقد تراوحت قِيم مُعامِلات الارتباط ما بين (0.44 – 74.0) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 .

الأساليب الإحصائية المستخدمة لمعالجة بيانات الدراسة:

- الاختبار التائي لعينة واحدة لتعرف على مستوى التسامح والفاعلية الذاتية لدى المعلمين والمعلمات.
- مُعامِل الارتباط (بيرسون *Pearson Coefficient* وسبيرمان – براون *Spearman – Brown* وجتمان *Guttman*)
- اختبار (ت)T. test لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات.

وقد استخدم الباحث الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية *SPSS* لإجراء المعاملات الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

الفصل الرابع

عرض نتائج البحث ومناقشتها

نتائج البحث:

بعد الخطوات التي استعرضها الباحث لتحقيق أهداف البحث واجراء التحليلات الاحصائية للبيانات التي جرى التوصل ليها من خلال تطبيق اداة البحث سيجرى عرض النتائج التي توصل إليها الباحث في البحث الحالي.

الهدف الأول:" التعرف على مستوى التسامح لدى المعلمين/ المعلمات بمديرية تربية بابل ".

تمت الاجابة على هذا الهدف عن طريق حساب الوسط الحسابي للعينة على مقياس التسامح والذي بلغت قيمته (78,42), وبحساب الوسط الفرضي للمجتمع والبالغة قيمته (54) , ثم حساب قيمة (ت) لعينة واحدة لمعرفة الفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي للمجتمع, ويوضح جدول (6) قيمة (ت) لعينة واحدة لمعرفة الفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي.

جدول(6)

الفرق بين المتوسط الحسابي و المتوسط الفرضي لمقياس التسامح

العينة	العدد	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (0.05)

التسامح	152	54	42,78	7,13	19,68	دالة

يتضح من جدول (6) أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (19,68) عند مستوى دلالة (0.05) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.97), مما يدل على أن هنالك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط العينة البالغ(42,78), والمتوسط الفرضي البالغ(54), وحيث أن متوسط العينة أكبر من المتوسط الفرضي , فهذا يدل على أن عينة الدراسة تتمتع بالتسامح.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (المزين,2009؛ الزهيري,2013 ؛ أمل المنصوري,2017؛ أشواق سامي,2018؛ سالمة شعيب,2020؛ غصون العبيدي,2021) أن أفراد العينة يتمتعون بمستوى عال من التسامح.

ويفسر الباحث هذه النتيجة على أنه يوجد مستوى عال من التسامح لدى المعلمين والمعلمات إلى على كونهم الشريحة المجتمعية من المعلمين والمعلمات تمثل طبقة اجتماعية متجانسة من حيث الظروف الاجتماعية والثقافية والتربوية والدينية فهم يعيشون في منطقة جغرافية محددة لها نفس المقومات الديمغرافية. كما يمكن تفسير هذه النتيجة إلى كون المجتمع العراقي بصورة عامة والمعلمين على وجه الخصوص يعيشون ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية صعبة, مما تدفعهم هذه الظروف إلى تبني مفهوم التسامح فيما بينهم لكونهم الأحوج إلى بعضهم لبعض لتجاوز صعوبة الظروف, وكذلك علاقات الزمالة الممتدة لفترة طويلة بين الكوادر التربوية لها الأثر الكبير والاساسي في توثيق المحبة والألفة والأخوة والتعاون فيما بينهم.

الهدف الثاني: التعرف على مستوى الفاعلية الذاتية لدى المعلمين/ المعلمات بمديرية تربية بابل.

تمت الاجابة على هذا الفرض عن طريق حساب الوسط الحسابي للعينة على مقياس الفاعلية الذاتية والذي بلغت قيمته(109,11), وبحساب الوسط الفرضي للمجتمع والبالغة قيمته(120) , ثم حساب قيمة (ت) لعينة واحدة لمعرفة الفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي للمجتمع, ويوضح جدول (7) قيمة (ت) لعينة واحدة لمعرفة الفرق بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي.

جدول(7)

الفرق بين المتوسط الحسابي و المتوسط الفرضي لمقياس فاعلية الذات

العينة	العدد	الوسط الفرضي	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	مستوى الدلالة (0.05)
الفاعلية	152	72	109,11	18,16	7,48	دالة

الذاتية						

يتضح من جدول(7) أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (7,48) عند مستوى دلالة (0.05) أكبر من القيمة الجدولية البالغة (7), مما يدل على أن هنالك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط العينة البالغ(109,11), والمتوسط الفرضي البالغ(72), وحيث أن متوسط العينة أكبر من المتوسط الفرضي , فهذا يدل على أن عينة الدراسة تتمتع بالفاعلية الذاتية.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (هدى الخلايلة,2010؛ حياة زكريا,2016؛ شذا محمد,2020؛ هشام فروج,2021؛ رحاب العزب,2021) التي طبقت على عينة المعلمين والمعلمات حيث توصلت نتائج دراساتهم الى تمتع المعلمين والمعلمات بمستوى عالي من الفاعلية الذاتية .

ويفسر الباحث ما توصلت له الدراسة في هذا الفرض من تمتع المعلمين والمعلمات بمدارسهم بفاعلية عالية إلى الاهتمام الكبير الذي توليه وزارة التربية في رفع كفاءة المعلمين وفاعليتهم بعقد ندوات وورشات العمل والدورات لمعلميها وخاصة في مجال استخدام التكنولوجيا في التعليم, والإدارة الصفية مما رفع من مستوى أداء المعلمين وعزز من فاعليتهم الذاتية فعادة ما ترتبط الفاعلية الذاتية للمعلمين إيجابًا مع توفير التدريب على المهارات التعليمية.

الهدف الثالث: التعرف على العلاقة بين التسامح والفاعلية الذاتية لدى عينة من المعلمين والمعلمات بمديرية تربية بابل.

حُسِبَت قِيمة مُعامِل ارتباط بيرسون بين درجات المفحوصين في مقياس التسامح ودرجاتهم في فاعلية الذات, ويُوضح جدول (8) قِيمة مُعامِل الارتباط بين درجات المفحوصين في التسامح ودرجاتهم في فاعلية الذات.

جدول (8)

قِيمة مُعامِل الارتباط بين درجات المفحوصين في مقياس التسامح ودرجاتهم في فاعلية الذات في العراق

المتغيرات	ن	قِيمة مُعامِل الارتباط
التسامح, فاعلية الذات	152	**0.61**

يتضح من جدول (8) أنه توجد علاقة موجبة دالة إحصائياً بين التسامح وفاعلية الذات لدى عينة من معلمي مديرية تربية بابل في العراق.

وفيما يتعلق بمدى اتساق نتائج هذا الفرض مع انتهت إليه الدراسات السابقة, نجد اتساق واتفاق نتائج هذا الهدف مع نتيجة كل من دراسة (Michael,2003؛إبراهيم شافع ,2005؛ الخلايلة,2009؛ السعود,2014؛ الانصاري,2004) الذين أشارا إلى أنَّ مفهوم التسامح يرتبط ارتباطاً إيجابياً بفاعلية الذات.

ويرى الباحث ان التسامح له تأثير كبير على الفاعلية الذاتية, عندما يكون تسامح اتجاه أنفسنا والآخرين فإننا نخفف من الضغوط النفسية ونحسن صحتنا العقلية, مما يتيح لنا تركيز طاقتنا وجهودنا على تحقيق أهدافنا وتطوير قدراتنا. بالإضافة إلى ذلك أن التسامح يعزز العلاقات الاجتماعية الإيجابية, مما يوفر لنا دعماً عاطفياً يمكن أن يزيد من ثقتنا بأنفسنا وقدرتنا على التعامل مع التحديات, حيث يكون وسيلة لتحسين الذات وزيادة فعاليتها من خلال السلام الداخلي والتعاون الاجتماعي.

الهدف الرابع: "التعرف على دلالة الفروق الاحصائية في التسامح وفق متغير النوع لدى المعلمين والمعلمات بمديرية تربية بابل."

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب قيمة "ت" T–test للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التسامح "الدرجة الكلية", ويوضح جدول (9) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التسامح لدى عينة من معلمي مديرية تربية بابل.

جدول (9)

دلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التسامح

لدى عينة من معلمي مديرية تربية بابل في العراق

المفحوصون	ن	م	ع	قيمة "ت"
الذكور	76	79.13	13.18	تدقق 0.07
الإناث	76	99.78	13	

يتضح من جدول (9) أنه لا توجد فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التسامح لدى المعلمين والمعلمات بمديرية تربية بابل.

وتتفق نتائج هذا الفرض مع نتائج دراسة (بشرى اسماعيل,2012؛ أمجد فؤاد,2012؛ ميرفت عزمي,2015؛ كامل الدسوقي,2017؛ سلطان المشعان,2019؛ فاطمة سلامة,2019) التي أوضحت لا توجد فروق بين الذكور والإناث في التسامح. كما لا تتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة كل من (تحية عبد العال,2013؛ مصطفى مظلوم,2013؛ نورة البقمي,2017؛ أسماء عفيفي,2019؛ أماني عادل,2019؛ جيهان شفيق,2019؛ عبد الله العنزي,2020؛ فاطمة النوايسة,2021) والتي أوضحت نتائجهم إلى وجود فروق دالة إحصائياً في التسامح بين الذكور والإناث.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة طبيعية وذلك لكون أن التنشئة الاجتماعية لها الدور الكبير والأساسي في حياة الفرد سواء كان ذكر أو انثى, حيث انها تساعد على غرس وتدعيم كثير من القيم والمبادئ الإيجابية والمثالية مثل التسامح والعفو والمغفرة عند الخطأ, دون النظر للنوع الاجتماعي للفرد, فكل منهما يتم تعليمه منذ الصغر التمسك بتلك القيم التي تدعو إليها كافة الأديان السماوية, كما أن كثير من المتغيرات الإيجابية ومن المرونة والتفكير الايجابي وتقدير الذات والازدهار النفسي يعد مطلب أساسي للجميع فالكل يسعى إلى أن يصل إلى الطمأنينة النفسية من الجنسين سواء كان معلمين أو معلمات دون الفرق بينهما من اجل إكمال ما موكل إليه, وهذا بدوره يسمح إلى عدم وجود فروق جوهرية بين عينة الدراسة في متغير الدراسة(التسامح), كما أن نوع المهنة أو من يعمل بهذا المجال يحتم عليهم أن يتمتعوا أن بنوع من العفو والتسامح من أجل إنشاء جيل يتميز بنوع من التسامح.

الهدف الخامس: "تعرف دلالة الفروق الاحصائية في الفاعلية الذاتية وفق متغير النوع لدى المعلمين والمعلمات بمديرية تربية بابل."

وللتحقق من صحة الفرض قام الباحث بحساب قيمة "ت" T-test للتعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في فاعلية الذات "الدرجة الكلية", ويوضح جدول (10) دلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في فاعلية الذات لدى عينة من معلمي مديرية تربية بابل.

جدول (10)

دلالة الفروق بين متوسطي درجات الذكور والإناث في فاعلية الذات
لدى عينة من معلمي مديرية تربية بابل في العراق

المفحوصون	ن	م	ع	قيمة"ت"
الذكور	76	114.32	19.05	3.21
الإناث	76	107.49	17.91	

يتضح من جدول (10) أنَّ هناك فروقاً دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الذكور والإناث في فاعلية الذات لدى عينة المعلمين والمعلمات, وذلك باتجاه الذكور, وتشير هذه النتيجة إلى تحقق صحة الفرض الثالث.

وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج دراسة (بسام جباعتة,2020) التي أوضحت أنه توجد فروق بين الذكور والإناث في الفاعلية الذاتية, حيث كانت باتجاه الذكور, وكذلك تتفق نتيجة هذا الفرض مع دراسة لابن(Lapan,2000) التي أوضحت تفوق الذكور على الإناث في فاعلية الذات وذلك باتجاه الذكور, وفي نفس السياق نجد دراسة (Moghadam,2015) قد أوضحت نتائجها أنَّ الذكور أكثر فاعلية مقارنةً بالإناث.

ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى أن الإناث بصورة عامة والمعلمات على وجه الخصوص يواجهن ضغوطًا اجتماعية وأسرية منذ الصغر, وذلك من خلال التربية والتنشئة الاجتماعية, فدائما الذكر يكون له دور المسؤولة و القيادة , بينما الأنثى يجب أن تكون في دور التبعية والانقياد لأسرتها وعادات وتقاليد مجتمعها, وهذا يؤثر بصورة مباشر أو غير مباشرة على ثقتها بذاتها, وبالتالي نستخلص من ذلك نظرة المجتمع نظرة ذكورية ويمارسون هذا الدور بطريقة واعية أو غير واعية, وهذا يعود للتنشئة الاجتماعية التي تعطي دور بارز واساسي للذكر أكثر من الأنثى.

التوصيات والمقترحات:

أولاً: التوصيات

1- دعم برامج الفاعلية الذاتية التي من شأنها معالجة قضايا المجتمع, سيما في تنمية قيم التسامح وإشاعة ثقافة الحوار مع الآخر, كبديل عكسي لثقافة اللا تسامح والنتائج المترتبة عليه.
2- اختيار المعلمين المؤهلين تربوياً للمدارس, وإقامة دورات تدريبية لتحسين مهارات المعلمين لاطلاعهم على كل جديد في مجال التدريس, وكذلك الارتقاء بنموهم المهني.
3- ضرورة الاهتمام بفئة المعلمين من قبل الباحثين بشكل أكبر لعل يعود ذلك بالفائدة على المجتمع العراقي.

ثانيًا: المقترحات

1- اجراء الدراسات للتعرف على المزيد من التأثيرات الواضحة للتسامح المستند على الإرشاد السلوكي في المراحل العمرية المختلفة.
2- اجراء دراسة مماثلة على عينات مختلفة.
3- الرضا الوظيفي وعلاقته بفاعلية الذات والذكاء الاجتماعي لدى الموظفين الاداريين.

المصادر:

أولًا: المصادر العربية

- إبراهيم حمد (2021)0 **درجة الإحساس بالرضا الوظيفي وعلاقته بفاعلية الذات لدى عينة من المعلمين.** مجلة الدراسات المستدامة, ع3, ص 32.
- أحمد سعيدان العازمي(2020). **التنبؤ بالتسامح من خلال الكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات لدى طلاب كلية التربية الأساسية.** مجلة جامعة القاهرة, كلية الدراسات العليا للتربية, ع1, ص 159- 189.
- أسامة عطية المزيني (2017). **فاعلية الذات والتفكير الإيجابي وعلاقتهما بالدعم النفسي والاجتماعي لدى الأشخاص ذوي الإعاقة الحركية في محافظة غزة.** رسالة ماجستير, كلية التربية. الجامعة الاسلامية بغزة,.
- بشير الحجار (2005). **المهارات الاجتماعية وفاعلية الذات وعلاقتها بالاتجاه نحو التمريض لدى طلبة الجامعة.** اطروحة دكتوراه, كلية التمريض, الجامعة الاسلامية غزة.
- بوشينة صالح (2019). **فاعلية الذات وعلاقتها بإدارة الانفعالات لدى المراهقين المصابين بداء السكري.** اطروحة دكتوراه, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, جامعة المسيلة.
- جيهان شفيق (2019)0 **التسامح وتقدير الذات كمنبئين للذكاء البينشخصي لدى عينة من طلاب جامعة الإسكندرية.** مجلة دراسات عربية, ع2, ص335.
- جيهان شفيق عبد الغني (2019). **التسامح والتقدير لذات كمنبئين للذكاء البينشخصي لدى عينة من طلاب جامعة الاسكندرية.** رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية, ع 2, ص396- 335.
- رحاب أمين العزب (2021). **فاعلية الذات التدريسية وعلاقتها بالضغوط المهنية المدركة لدى معلمي الصفوف الأولى بالمرحلة الابتدائية النظام التعليمي الجديد في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية.** المجلة الدولية للعلوم التربوية والنفسية, ع70, ص 321- 257.
- سحر صلاح الدين (2016). **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتسامح لدى شرائح متباينة من معلمي المدارس(الحومية – الخاصة – الفنية).** رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة حلوان.

- سمية البواليز (2022). **الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتسامح والكمالية العصابية لدى عينة من الطلبة الموهوبين في لواء المزار الجنوبي.** اطروحة دكتوراه, كلية الدراسات العليا, جامعة مؤتة.
- شذى محمد الشهري (2020). **فاعلية الذات لدى معلمي ومعلمات صعوبات التعلم بمحافظة الاحساء في ضوء بعض المتغيرات. مجلة التربية الخاصة والتأهيل**, ع38, ص 80 –115.
- شذى محمد الشهري (2020). **فاعلية الذات لدى معلمي ومعلمات صعوبات التعلم بمحافظة الأحساء في ضوء بعض المتغيرات.** مجلة التربية الخاصة والتأهيل, ع38, ص 80– 115.
- عبد الرحمن محمد البندري (2008). الذكاء الانفعالي وعلاقته بكل من فاعلية الذات وإدراك القبول – الرفض الوالدي لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى. رسالة ماجستير, كلية التربية ,جامعة أم القرى.
- عبد العزيز معمري (2015). **فاعلية الذات وعلاقتها بالصلابة النفسية لدى طلبة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة الوادي.** رسالة ماجستير, كلية العوم الانسانية والاجتماعية, جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- فاخر نبيل(2018). **التشوهات المعرفية وتقدير الذات وعلاقتهما بالتسامح والسعادة لدى الراشدين والمسنين.** رسالة ماجستير, جامعة النجاح الوطنية, كلية الدراسات العليا, فلسطين.
- فهد منصات (2015). **التسامح والرضا عن الحياة لدى معلمي التعليم العام بمحافظة النبهانية.** رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة أم القرى.
- قاسم محمد (2014). **التسامح. القاهرة: دار عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.**
- مرضية مطير (2021). **برنامج علاجي انفعالي سلوكي لتنمية التسامح وإدارة الغضب لدى طلاب الجامعة.** اطروحة دكتوراه, كلية البنات للآداب والعلوم والتربية, جامعة عين شمس.
- معين النصراوي (2021). **التكيف النفسي وعلاقته بالتسامح مع الذات لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في محافظة العاصمة– عمان.** رسالة ماجستير, كلية العلوم التربوية والنفسية, جامعة عمان العربية.
- ندى سامي حسن (2023). **تنمية التسامح والتعاطف لخفض سلوك التنمر لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية.** رسالة ماجستير, كلية البنات للآداب والعلوم والتربية, جامعة عين شمس.
- نيفين محمد أبو زيد (2015). **فاعلية الذاتية الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا.** رسالة ماجستير, كلية الدراسات العليا, جامعة البلقاء التطبيقية.

- هبة وحيد فريد (2020). **إدارة الذات مدخل لتنمية فاعلية الذات الاكاديمية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ذوي صعوبات التعلم النمائية**. رسالة ماجستير, كلية البنات للآداب والعلوم والتربية, جامعة عين شمس.

ثانيًا: المصادر الاجنبية

- Adebomi, O . (2012). Job Satisfaction and Self-Efficacy as
- Allport .G.(1980). The nature of prejudice. Gardencity,new york. Anne,c.m. Rieffe.c..Terwogt, M.M Cowan,R..&Landen ,W.(2007).The relation between anger coping strategies mood and somatic.
- Pagares,f, (1999). Current directions in sellf – Efficacy Research ,In M, Maerhr & P.R Pintrich(Eds) Advances motivation and Achie vement.10,1- 49.
- Shell, D, Murphy, C., & Bruning, R. (1989). Self-Efficacy and outcome.